بعد عصر مكثف لعرقهم لمدة أربعة أشهر: إلقاء ٨٠ عاملا من القطاع الى سوق البطالة

في مجمع "يكال" للحمضيات المشهور شمال غربي مدينة خانيونس، عمل اكثر من ثمانين عاملا وعاملة من القطاع في المجمع لمدة اربعة اشهر، باجر لا يتعدى (١٧ شيكل جديد) وتم فصلهم مؤخرا، وبشير العمال الذين تم فصلهم من العمل بحجة "انتهاء الموسم" الى ان ساعات العمل كانت تمتد حتى تصل احيانا الى ١٦ ساعة متواصلة، حيث يتقاضى العامل اجرا على الساعات الاضافية اقل بكثير مما هو منصوص عليها قانونيا. وعن ظروف العمل، التي عمل بها العمال العرب، اشار عدد منهم الى طبيعة العمل المرهقة، وغياب الكثير من الحقوق التي يتمتع بها عدد من العمال غير العرب في المجمع، حتى ان المكان المخصص لتناول الطعام للعمال العرب هو ساحة مكشوفة يعكس غبرهم، حيث قاعة طعام نظيفة ومرتبة، وحدث ان طالب العمال والعاملات العرب بتوفير مكان لتناول الطعام اسوة بغيرهم، الا ان ادارة المجمع رفضت مطلبهم، عبر احد السماسرة الذي اجاب العمال في حينه بـ "ان من يحبه العمل في مثل هذه الظروف اهلا وسهلا، ومن لا يحبه فالباب واسع..!!"

وبعدا عن ذلك، اشار العمال، الى ان ادارة المصنع، وطوال فترة العمل السابقة، رفضت مطلب العمال والعاملات العرب بضرورة توفير دورات مياه "للضرورة الحاجة"، حيث يذكر العمال ان مظاهر التمييز ضدهم وصلت الى دورات المياه، بحيث ان غيرهم يتوفر له ذلك، وبظروف صحية، بعكس العمال العرب الذين يضطرون لقضاء حاجتهم في العراء..

... في مثل هكذا ظروف، عمل اكثر من ٨٠ عاملا وعاملة من مناطق مختلفة من قطاع غزة، وفي النهاية فصلتهم ادارة المجمع دون اية حقوق تذكر.. وهم الآن، (العمال والعاملات) يبحثون عن عمل من جديد..!!

اعباء اضافية لعمال النظافة في رفح

برغم احد مسؤولي وكالة الغوث في رفح، عمال النظافة العاملين لدى الوكالة، على تنظيف السوق المركزي في المدينة قبل ظهر كل يوم ثلاثاء، على الرغم من ان هذا العمل يقع على عاتق البلدية، وبزيد من الاعباء التي يتحملها العمال. احتج العمال على هذا الاجراء التعسفي، واكدوا ان مسؤولية الوكالة فقط تشمل داخل المخيمات.

وفي وقت لاحق التقت الوكالة مع البلدية على تنظيف مدخل المدينة من اكوام القاذورات، وبموجب هذا الاتفاق استلمت الوكالة من البلدية مجموعة من عربات النقل اليدوية غير الصالحة للاستعمال، ليعمل عمال الوكالة عليها مما يسبب للعمال الارهاق بسبب عدم صلاحيتها. وهذه مجرد امثلة على تقاعس البلدية والوكالة بالعمال، وكانهم ادوات عمل!

في الميدان

الضربات الاقتصادية المتلاحقة توجب دفع تعويضات مناسبة للعمال

من المعروف ان اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة قد اصبح، بعد عشرين عاما من الاحتلال والسياسة الالحاقية التي اتبعتها السلطات تجاهه، تابعا لاقتصاد الاسرائيلي ومرتبطا به. ولذلك فانه سيتاثر حتما بالخطة الاقتصادية الجديدة التي اقرتها الحكومة الاسرائيلية مؤخرا، ورفعت في سياقها اسعار عشرات السلع الاستهلاكية.

وتدل الدراسات الاولية، ان من الاثار المترتبة على الميزانية الجديدة، تخفيض الاجور الحقيقية بنسبة ١٠ بالمئة. وتقليص مخصصات دعم السلع الاساسية بـ ١٦٠ مليون شيكل جديد. وزيادة نسبة غلاء المعيشة بـ ٢٠ بالمئة وفعل ١٠ الاف عامل جديد.

وفي المقابل فقد نقلت وسائل الاعلام اخبار النشاطات والفعاليات الاحتجاجية، ضد مشروع الخطة قبل اقرارها. تلك الفعاليات التي قام بها العمال والقوى الديموقراطية والتقدمية الاسرائيلية. الذين يحصلون بموجب القانون على مخصصات البطالة، واكمال الدخل، والتامينات الصحية والاجتماعية الاخرى. كما ارتفع صوت الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة مطالبا بتحديد قيمة الحد الادنى للاجور بنسبة ٦٠ بالمئة من المتوسط العام للاجور في اسرائيل (اي بمبلغ ٦٦٠ شيكل جديد شهريا) في حين تطالب المستدروت بنسبة ٥٠ بالمئة اي بمبلغ ٥٥٠ شيكل جديد شهريا، مضافا اليها في الحالة الاولى التعويضات عن انخفاض مستوى المعيشة جراء الخطة الاقتصادية الجديدة.

في حين لم نسمع بعدى ذلك في المناطق المحتلة. حيث يزيد اعداد المهاجرين عن ١٠ الاف مواطن سنويا. وتصل نسبة البطالة الى ٣٠ بالمئة، ما بين صريحة ومقنعة، من مجموع العاملين في المشاريع المحلية والاسرائيلية. الذين يعمل اكثرمن ثلثيهم (٩٨ الفا) في اسرائيل، وهم المرشحون الاوائل للفصل من العمل، ولا يتمتعون وزملائهم في المشاريع المحلية باية مخصصات بطالة او تامينات صحية واجتماعية اخرى. كما ان اجور العمال الفلسطينيين تتراوح ما بين ٦٠ - ٩٠ دينارا شهريا. في حين تحتاج الاسرة لمبلغ ١٥٠ دينارا شهريا لتعيش على حد الكفاف. (قبل الخطة الاخيرة).

ولا تحصل على مخصصات غلاء معيشة او اكمال دخل وغيرها من "الكماليات"، سواء من المؤسسات المحلية او الاسرائيلية، مهما كانت صفتها، اقتصادية، اجتماعية تمثيلية، ويعاني عمال المناطق المحتلة في اسرائيل من تمييز شامل تمارسه جميع الجهات ذات العلاقة بما فيها المستدروت، التي ورث الحد الادنى للاجور في مؤسساتها للعامل العربي باقل من ١٠٠ شيكل جديد عن "زميله" الاخر لنفس العمل.

لذلك فان العاملين العرب في المؤسسات والمشاريع المحلية والاسرائيلية، يتطلعون الى قياداتهم النقابية، بلهفة وامل، لتبادر بطرح قضاياهم ومطالبهم لدى اصحاب وادارات المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والهيئات التمثيلية، مهما كان تعويضهم عن تفاقم ازمتهم المعيشية المتردية اصلا، والبدء بخطوات عملية ملموسة على الطريق. ولعل في مقدمتها التنسيق والتعاون المشترك، لتحقيق مبدأ الوحدة الميدانية.

— حسين فرح الطويل —

«أول الغيث قطرة...»!

عمال «عوف يورشلايم» يحاصرون السماسرة

تشكيل لجنة عمالية تمثل ٣٠٠ عامل.. ونجاحات متوقعة على الطريق

تقرير / فجر الهادي

...في البداية يصعب على المستمع مسك خيوط معاناة العمال، يتحدثون عن متاعبهم بمفردات تذهب بك الى اجواء المسلخ ورائحته، وقهر العمال المركب، واحابيل السماسرة صغارهم و"كبارهم" ويجبرك حديث العمال، في الغالب، على نسيان القلم والمتطلبات التكنيكية التي يهتم بها الصحفيون، يجرجرون مسامعك بحكايات، هم انفسهم ابطالها، ودونما ادعاء للبطولة، تحس ان محدثيك يقومون بمآثر يومية، تتلخص في شقاء نهار بكامله باجور ضئيلة من اجل خبز الصغار وكراريسهم واقلامهم، بمعنى اخر، عمال يقبضون على متاعبهم في كف، وفي الاخرى يقبضون افق الامالي الانسانية كمن يقبض على جمرة.

ويتحدثون، ولحكاياتهم مذاق آخر غير الذي يشدك لتسجيل خبر في جريدة، او احصائية جافة محشوة بارقام عن الاجور المستغلة، وبلهجة عمالية خالصة تسمع:

× "عبدالله نمر العفافرة، عامل يعيل اسرة من الاطفال، التهمت ماكنة المسلخ ذراعه، وعلى نفس الشريط الذي يحمل الدجاج الى العمال، كان لحم ذراعه الى جانب دجاجة.. لم يجد الاطباء من علاج لذراعه سوى باقتطاع لحم من فخذه لترقيعها.. وفي النهاية لا تعويض.. ولا بدل اصابة!!"

× "حامد ياغي" عامل شاب، بعد ان رأى بشاعة الاستغلال على ايدي السماسرة، حاول ان يحسن ظروف عمل زملائه، في البداية اضطر السمسار لزيادة اجر البعض. بعد مدة استغل السمسار غياب "حامد" بسبب المرض، خصم من اجرته "بدل مواصلات مدفوعة"، وفصل "حامد" من العمل "بسبب التغيب"!!

× "عزام ابو عصية" واحد من عمال المسلخ، تزحلقت قدمه بسبب لزوجة ارضية المسلخ، ارتطم وجهه بقفص حديدي. ونزف دمه على الارضية اللزجة، واصيبت اطرافه بكسور مختلفة، لم يستطع تغطية تكاليف العلاج في مستشفى "هداسا"، خرج من المستشفى، اكتفى السمسار بتقديم شيء من العلاج، وعند ذلك انتهت واحدة من حكايات العمال..."

هذه ثلاث حكايات فقط، ولكن في كل يوم حكاية، وتحايل يطول اكثر من ٣٠٠ عامل من الضفة والقطاع يعملون في مسلخ "عوف يورشلايم" للدواجن في "بيت شيمش"، ونحن في "الطليعة" نشرنا الكثير من متاعب العمال، من خلال تقارير، واخبار عن اصابات العمل، ومحاولات العمال لتحسين شروط عملهم، ولكننا هذه المرة، سنقدم الجديد، عن "بلطجية" السماسرة، وعن وقفة العمال في وجه استباحة حقهم..

يجب أن يتنبأ العامل بموعد مرضه مسبقا!

عدا عن الاجور المنخفضة (في المتوسط ٢٠ شيكل بدون حقوق عمالية كالاتعاب والاجازات والتامين الصحي..الخ)، ساعات العمل الطويلة، والتي تصل الى ١٠ ساعات يوميا يضاف اليها الوقت المخصص للمواصلات، وظروف العمل الشاقة التي تمتد ساعات كثيرة امام ماكنات المسلخ الالية السريعة، عدا كل ذلك يعيش العمال العرب ظروف عملهم وفق طريقة السماسرة، يحدث كثيرا، وفق عادة اتبعها سماسرة المسلخ، ان يخصم من اجرة عامل بدل تغيبه بمقدار خمسة شيكلات، والمبرر لذلك حسب ادعاء السماسرة، هو انهم يدفعون بدل مواصلات عن كل عامل (خمسة شيكلات)، كل يوم، وتبعا لذلك تكررت الخصومات على اجر العمال الذين يتغيبون لاسباب عديدة، اكثرها المرض.

ويشير العمال الى الكثير من الوقائع التي فصل بها العمال بسبب تغيبهم، وفي معرض حديثهم يشيرون كذلك الى العبارات التي يتلفظ بها السماسرة مثل: "ولماذا لم تعلمني بمرضك قبل التغيب" و"انا لا احتاج الى عمال مرضى" و "انا مش ناقصني عمال معتلين"!! وتطول القائمة بمثل تلك الالفاظ..

حسومات بدل «الوقت الضائع في قضاء الحاجة»!

يستعين السمسار الكبير الذي يعمل العمال بواسطته، بعدد من السماسرة الصغار، والسماسرة الصغار بدورهم، يستعينون بعدد من العمال يستخدمونهم مخبرين على زملائهم، مقابل "امتيازات" (هي اصلا من حقوقهم) لا تتعدى زيادة الاجر بشيكل واحد او شيكلين على اكثر تقدير.

ومن "غرائب السماسرة" التي يتحدث عنها العمال، ان السماسرة الصغار يراقبون حركة العمال، لدرجة بات فيها الذهاب الى دورة المياه لقضاء الحاجة، يستوجب الخصم من اجرة العامل.

يقول عامل: "احد السماسرة الصغار يرفض السماح للعمال الذهاب الى "دورات المياه" ويبرر رفضه بان ذلك غير مسموح به سوى خلال وقت الاستراحة" (اسما العامل والسمسار محفوظان لدينا).

ووقت الاستراحة لا يتعدى نصف ساعة، يخصصها العامل لالتهام طعامه، حيث يشير العمال، ان الطعام المقدم لهم، يقتصر على قطع قليلة من "الخبز البائت" وشوربة الجزر، التي يصفها العمال بـ "ماء الغسيل"!

الصلاة ممنوعة وحلاقة الذقن اجبارية

ولان قائمة الممنوعات طويلة، طالت واجب العمال الديني، حيث اصبحت الصلاة في اوقات العمل، هي الاخرى ممنوعة! واضافة الى ذلك، يشترط السماسرة على العمال، حلاقة ذقونهم كل صباح — ويذكر، ان عددا من العمال فصلوا بسبب عدم حلاقة ذقونهم!

وامام قائمة الممنوعات التي تزيد مع الايام، يجابه العمال ظروفا مزرية، بات المقبول فيها لتعليمات السماسرة، فوق طاقة العمال، وبات السكوت على الخصومات الكثيرة وغير المبررة يدفع بالسماسرة الى ابتداع ممنوعات جديدة، والممنوعات تسوق معها حسومات بدرائع خرقها..

«هكذا.. والا فلا»!

يشير العمال، الى حالات كثيرة فشلت فيها محاولات مجموعات منهم من اجل تحسين شروط العمل، واخيرا خاضوا تجربة تختلف عن سابقاتها.

يوم الاحد الماضي ٨٧/١٢/١٥ قام اكثر من ٨٠ بالمئة من عمال منطقة الخليل، العاملون في المسلخ، باضراب تحذيري احتجاجا على خصم مبلغ تتراوح قيمته بين (٥٠ — ١٠٠ شيكل جديد)، من الاجرة الشهرية لكل عامل، تحت ادعاء من السماسرة بضرورة دفع رسوم "تامين صحي"، وامام هكذا خطوة مرع جميع السماسرة صغارهم وكبارهم يهددون العمال ويرجوتهم، ويوعدون بعضهم، كل ذلك من اجل تفسيخ وحدة العمال، وكسر اضرابهم.

وبعد "اخذ ورد" — كما يقول العمال — انتدب ما يزيد عن ٢٥٠ عاملا، لجنة عمالية من خمسة عمال داخل المسلخ، تمثلهم لدى السماسرة وتنتزع حقوقهم المستلبة.

وفي مقابلة مع سكرتير اللجنة العمالية (اسماء اعضاء اللجنة محفوظة لدينا، ولاسباب يدركها الجميع لن ننشر الاسماء/المحرر) اشار الى المطالب التي تقدمت بها اللجنة من اجل تحسين شروط العمل:

١) تحديد يوم العمل بثماني ساعات، وحساب ساعات العمل الاضافية بساعة وربع، بحيث اذا وصل عدد الساعات الاضافية ست ساعات تحسب يوم عمل اضافي للعامل — وبالاشارة لهذا الطلب، علمنا ان السماسرة وافقوا عليه.

٢) تحسين نوعية الطعام المقدم، حيث يتناول العمال وجبة واحدة، قيمتها الغذائية هزيلة. ففي الوقت الذي ينجز العمال ٣٥ — ٤٠ الف دجاجة، يتندر العمال بـ "طباخ السم يذوقه"، وفي ذلك وعدت ادارة المسلخ بتحسين نوعية الطعام.

٣) ضرورة حيازة العمال على بطاقة "التامين الصحي"، وقدتم الاتفاق على ان تكون المبالغ المخصصة بدل التامين الصحي مناصفة بين ادارة المسلخ، والعمال.

وفي سؤال اخير "للطليعة" اشار سكرتير اللجنة العمالية الى ان الاتفاق مع السماسرة على هذه المطالب وانتزاعها لاقى ارتياحا ملحوظا من قبل العمال، الذين اعربوا عن ذلك بقولهم "هذه بشائر تشكيل لجنتنا العمالية.. وسنحسن تجربتنا حتى النهاية..."

هذا الضوء.. ساطع!!

في "عوف يورشلايم" خاض العمال تجارب كثيرة، بعضها فشل، والاخر حقق نصف النجاح، ولكن هذه التجربة، خطوة متقدمة على الطريق، العمال اصحاب التجربة يؤكدون على تمثيل لجنتهم نيابة عنهم، وهم يرون فيها المدافع الامين عن حقوقهم..

ومثلما المعاناة في هذا الموقع هناك مواقع كثيرة، يهان فيها العمال العرب على مدى ساعات النهار، واذا كان لا بد من نصح يقدم للعمال، فلا نصح سوى تجربة رفاقهم في "عوف يورشلايم".. فمثل هذا الضوء، لا بد ان تبصره اعين.. وعلى هذا الطريق.. الى الامام.